الوعي قادرا على استعارة اشكاله من واقعه المتحرك · فالوعي كان مجرد حلم· والواقع كان يبحث عن لغته في لحم الفلاحين الذي تمزقه البنادق · ولم يكن جدل الواقع قادرا على صياغة لغته ، لا داخل الارض المحتلة ولا خارجها · ولـــن يصيغها الا داخل الثورة نفسها · يقف الشاعر داخل الارض المحتلة وحيدا · يلجأ الى سقف الشعر العربي · لا يستطيع في شروط انتاجه الادبي اكتشاف وجه آخر للشعر ، كما لا يستطيع التوقف عند التيارات الفنية لينتمي الى احداها · كل لحظة لها لغتها · وكل حالة لها مدرستها ، حتى وان علا الصوت « الرومانسي» كما يقدمه شعرنا العربي ، على بقية الاصوات · لكن طوقان حاضر الى جانـب ابو شبكة · والرحباني الى جانب الاخطل الصغير · وحتى وصف البياتي المتدرج على واو العطف يمكن ان يكون حاضرا ·

تقول القصيدة انها في مأزق · لكن الشعر لا يتوقف كثيرا امام هذا المأزق وربما لا يلتفت اليه · ولن يلتفت اليه الا في مرحلة لاحقة حين تتغير بعض عناصر الشروط الموضوعية · القصيدة في مأزق والشعر لا يتوقف · يعلو ، ويصبح المنبر علامة· يعلو ، وتصبح الكتابة لحظة جماعية · يعلو ، ويرتفع راشد حسين الى القلوب، يحمل في كلماته مهمات كبيرة ، وتقوده مهماته الى المأزق ·

شعر راشد حسين يقول ·القول بمعنى الفعل غير المباشر · الوقوف امـــام الحالة داخل لحظة تشبه الذهول ، ثم محاولة تلخيص هذه الحالة · التقاط الوعي المكسر بالهزائم وصياغته على ابواب الاحتجاج · الشعر قول ، واللغة مجموعة من لحظات الوقوف امام الجسد المسجون في محاولة للتعبير بالوسائل الممكنة او المتوفرة داخل السجن · يمزج الشعر بين الخيمة والقرية ، فهما اطار السجن · وراشد حسين هو شاعر الخيمة · ربما كان اول من التقط عذاب المخيم داخـــل عينين مفتوحتين حتى الاعياء بذهول ما يجري · وكان النحيب اشارة الخيمة ·

« وترى نجوم الليل مثل معسكرات اللاجئيـــــن
وكهيئة الغوث الحزينة يخطـــر القمـــــر الحزين
بحمولة من جبنـــــة صفراء او بعض الطحين
هذي هديتـــه ·· هديتهـــا لقومي البائسين »

الصورة التشبيهية المباشرة التي لا تستطيع سوى اقامة التوازيات والتقـاط بعض التفاصيل ، تنساب داخل ايقاع الرباعيات ، وتحاول عوض التوقف عنـد لحظة واحدة لاكتشاف علاقاتها ، ان تقول كل شيء دفعة واحـدة · المعسكر ، هيئة الغوث ، الجبنة الصفراء ، الطحين ، البؤس · وماذا بعد · يأتي الحزن الرومانسي ليقود الامور من الواقع الى اشاراته · من اللحظة الراهنة الى كل شيء · وعوض ان يقودنا الشاعر الى داخل المخيم ، يقودنا الى الايقاع الذي يفرض عليه صيغة شعره · والايقاع ، يقودنا الى ما يشبه الحزن الرومانسي ،